منارات الدلالة والهداية على الطرق البرية والبحرية في الدولة العربية الإسلامية

أ. د. إبراهيم سرحان الشمري
كلية الآداب/ جامعة بابل
art.ibrahim.sarhan@uobabylon.edu.iq

الخلاصة:

يتناول البحث دراسة "المنارات "ومفردها "منارة "او "منار "وهي تعد رمزا من رموز العمارة العربية الإسلامية تعمل كوسيلة للدلالة والهداية تقوم على طول الطرق البرية والنهرية تهدي قوافل التجارة والحج الى غايتها ومن ثم فهي تعد وسيلة من وسائل الاتصال وإبلاغ الأوامر بين مقرات القيادات الإسلامية آنذاك لضبط ثغور الدولة النائية والسيطرة على التمردات التي قد تحصل على الخلافة الإسلامية الحاكمة ومعالجتها في حينها. .

وهي بمثابة منظومة اتصال متقنة بأعتماد "منارات " تتوزع مابين حدود الدولة ومقر قياداتها وهي على هيئة ابنية مرتفعة قائمة في بيداء من الأرض وعلى مسافات معينة لاتتصل بغيرها من البناء لضرورات تميزها ورؤيتها عن بعد ويبدو ان تسميتها جاءت من خلال تلك الإشارات التي كانت تعتمد باضرام النار من فوقها ليلاً لتنير ما حولها وتدخين الدخاخين نهاراً لتهتدي بها القوافل وكذلك تعل بمثابة انذار مبكر ينبئ عن تعرض تلك الجهة او الثغر من الدولة لاعتداء او هجوم يتطلب من القيادة اتخاذ الإجراءات اللازمة لرد ذلك العدوان.

ويبدو ان لهذه العمائر المعروفة بالمنائر انواعاً ووظائف متعددة ، منا ما أشرنا له بالتواصل ونقل الاخبار . والأخر كان يؤدي وظيفة الهداية او الدلالة توزعت على طول الطرق البرية تهتدي بها القوافل التجارية وعابري السبيل وقوافل الحجيج القاصدة الى الديار المقدسة ، يهتدون بها من التية في المناطق الوعرة والمفازات الصحراوية المقفرة.

هذا فضلا عن انها بمثابة أبراج مراقبة تحمي القوافل التجارية المحملة بالمواد الثمينة فهي تشحن عادة بالمقاتلة المدافعين عن سلامة تلك الطرق من "القراصنة " قطاع الطرق.

من نوع تلك المنارات ما أقيم على شطئان الأنهار والبحار وعند الموانئ عرفت ب "الفنارات" ومفردعا " فنار" تهتدي السفن وهي تمخر عباب البحار باستخدام الاشارات التي هي ذاتها التي تعمل بها منارات الطرق البرية وهي النيران ليلا والدخاخين نهارا ومن امثلتها "فنار الإسكندرية "في مصر والنوع الاخر منها ما أقيم ليكون رمزاً لتخليد حدث ما او الاحتفاء بأنجاز مشروع اروائي او أي منجز حضاري وان مثل تلك المنارا ت تكون عادة صلدة خالية من السلالم وتحمل كتابات تذكارية تخلد تاريخ المشروع وتمجد من قام ببنائة من الخلفاء او السلاطين اوالامراء..

اعتمدت الدراسة عرض مفصل للطرز العمارية لما تبقى من شواهد تلك المنارات وطبيعة العمل عليها مع توثيقها بالصور والمخططات.

الكلمات المفتاحية : المنارة، طريق خارجي، إشارات، الفنار، الصومعة.

Beacons of guidance on land and sea routes in the Arab Islamic State

Prof. Dr. Ibrahim Sarhan Madhe
College of Arts/ University of Babylon
art.ibrahim.sarhan@uobabylon.edu.iq

Abstract

The research deals with the study of "lighthouses" and its singular form is "manara" or "manar", which is considered a symbol of Arab-Islamic architecture. It works as a means of indication and guidance. It runs along land and river routes, guiding trade and pilgrimage caravans to their destination. Therefore, it is considered a means of communication and communicating orders between headquarters. The Islamic leaders at that time were to control the country's remote borders, control the rebellions that might occur against the ruling Islamic Caliphate, and deal with them in a timely manner. .

It is like an elaborate communication system with the adoption of "beacons" distributed between the borders of the state and the headquarters of its leadership. They are in the form of high buildings standing in the middle of the land and at certain distances that are not connected to other buildings due to the necessity of distinguishing them and seeing them from a distance. It seems that their name came from those signals that were based on setting fire. From above it at night to illuminate what is around it and smoke smoke during the day to guide convoys. It also serves as an early warning indicating that that part or port of the state is exposed to aggression or attack, requiring the leadership to take the necessary measures to repel that aggression.

It seems that these buildings, known as lighthouses, have multiple types and functions, some of which we mentioned include communication and conveying news. The other performed the function of guidance or guidance. It was distributed along land routes, guiding commercial caravans, wayfarers, and caravans of pilgrims heading to the Holy Land, guiding them from the wilderness in rugged areas and desolate desert terrain.

In addition to serving as watchtowers that protect commercial convoys loaded with valuable materials, they are usually loaded with fighters defending the safety of those roads from "pirates" and bandits.

Of these types of lighthouses, those erected on the shores of rivers and seas and at ports are known as "lighthouses" and pluralized as "lighthouse." They guide ships as they navigate the seas using signals that are the same as those used by land-based lighthouses, which are fires by night and smoke by day. An example of this is the "Alexandria Lighthouse" in Egypt

The other type of lighthouses are those erected as a symbol to commemorate an event or celebrate the completion of an irrigation project or any cultural achievement. Such lighthouses are usually solid, devoid of stairs, and carry commemorative inscriptions that commemorate the history of the project and glorify the caliphs, sultans, or princes who built it. .

The study adopted a detailed presentation of the architectural styles of the remaining evidence of these lighthouses and the nature of work on them, documenting them with pictures and plans.

Key Word: Beacons, external road, signals, lighthouse, minaret

المقدمة:

تعد المنارات رمزاً فريداً من رموز العمارة العربية الإسلامية وقد شهدت تطوراً وتنوعاً على طول تاريخها لتنوع وظائفها. والمنارات في اللغة مفردها "منارة" وهي من الاستنارة والاصل "منار"[٥] و"منورة"[٥] وهي موضع النور[٣] أو الشمعة ذات السراج او مكان وضع السراج".[٤]

وعموماً فإن "المنارات" اصطلاحاً ، هي ابنية مرتفعة على غرار عمارة المأذن[٩] قائمة في بيداء من الارض على طول الطرق البرية لا تتصل بغيرها من الابنية لتميزها ورؤيتها عن بعد اقيمت على مسافات معلومة على غرار مراحل البريد لاهتداء السابلة و قوافل التجارة والحجيج القاصدين الديار المقدسة ، واعتمدت في عملها على اشارات تطلق من اعلاها وهي اشعال النار ليلا وتدخين الدخاخن نهاراً ليستدل بها سالكي الطريق .[٦] ومن ثم ازدوجت فيها الوظيفة لتصبح للهداية والمراقبة لأغراض في الشؤون العسكرية للتواصل بين مراكز قيادة الدولة لبسط الأمن فهي تعمل من خلال تلك الاشارات كأنذار مبكر لحفظ حدود الدولة وثغورها من أي اعتداء او تمرد .[٧]

كشفت المصادر التاريخية والمعجمات اللغوية أن لهذه العمائر المعروفة بالمنارات تسميات مختلفة وفق الوظائف التي تؤديها، ومنها المناظر، مفردها منظرة[٨] والمرقب[٩] والقائم والطربال[١٠] والنوية[١١] والمنار (الفنار) وهذه الاسماء وان تعددت فهي من الناحية العمارية تكاد تتشابه في طرازها العماري مع بعض الاختلاف في الوظائف التي تؤديها ويبدو ان هذا الضرب من العمارة كان معروفاً عند العرب قبل الاسلام واستمر بعده واعتمد عليه العرب. وغيرهم لأغراض متعددة ، فقد اشارت المصادر التاريخية إلى أن أبرهة بن الحارث ملك اليمن الملقب بذي المنار هو اول من ضرب المنار على طريق مغازية إلى بلاد المغرب ليهدي به جيشه عند الرجوع[١٢].كما اشار الهمداني الى انواع منها في اليمين ايضا على هيئة صوامع مربعة او مستطيلة الشكل شاهقة الارتفاع تسمى "البتل" واحدها ، بتيل بولغ في ارتفاعها حتى ان المرويات التاريخية تشير الى إن المرأة الاسطورية الحادة البصر التي تعرف بـ (زرقاء اليمامة) كانت تنظر من على احدها إلى مسافه مسير يوم او يومين [١٣].

وعرف العرب المسلمين هذا النوع من العمارة "المنارات" لحفظ حدود الدولة فقد أشار البلاذري الى ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) (١٣ - ٢٣ ه/ ٦٣٤ - ٦٤٤ م) قد امر والية على الشام معاوية بن ابي سفيان الاهتمام بسواحل الشام "مرمماً حصونها ومرتبا المقاتلة فيها واقامة الحرس على مناظرها واتخاذ المواقد لها"[١٤].

وتطور العمل على هذه المنائر في العصر الأموي حتى صارت مراكز للتواصل والانذار المبكر ونقل الاخبار بين ثغور الدولة حيث الحاميات الإسلامية المرابطة هناك وبين مراكز القيادة في الاقاليم او الولايات الإسلامية اذا ما تعرضت تلك الحاميات لأي اعتداء او تمرد، ففي عهد الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥ -٩٥ه) والي العراق و عموم المشرق الاسلامي اتخذت المناظر على قمم الجبال بين قزوين وواسط حيث مقر الوالي الحجاج حتى "اذا دخن اهل قزوين دخنت المناظر ان كان نهاراً وان كان ليلا

اشعلوا نيرانا فتجرد الخيل لهم ، فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط "[١٩].واتقن هذا النظام في العصر العباسي فقد عمل الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣) نقاطاً للحراسة محصنه وبنى دوراً للمرابطة زودت بمنارات عالية تتوزع على مسافات معينة تسمح ان يرى الواحد منها الاخر عند ارسال اشارات التحذير بواسطه النار والدخان وهي متصلة مع بعضها بين الثغور والمراكز الرئيسية لتجمع الجيوش فتصل الاخبار بالسرعة القصوى.[٢٠]فكانت مثلاً توقد النيران في مدينة سبتة في اقصى المغرب العربي فيصل الخير الى الاسكندرية في ليلة واحدة ومن طرابلس الى الإسكندرية في ثلاث او اربع ساعات[٢١] وهي توقد حينما تتراءى نذر الحرب ان كان ليلا اوقدت منارة ذلك الثغر واذا كان نهارا دخنوا لتتصل تلك الإشارات من على منائر شاهقة الارتفاع شحنت بالمقاتله فلا يكون ساعة الا وان وصل الخبر الى القصبة فتضرب الطبول ونودي بالناس للخروج بالسلاح والقوة[٢٢] ويصف القلقشندي هذه المنارات في العهد الايوبي في مصر(٥٦٧\١١٧٤م-٦٤٨\١٢٥٠م) بأنها ابنية عاليه تمتد من اقصى ثغور الإسلام إلى قصر السلطان بقلعة الجبل بالقاهرة[٢٣]. و وجدت مثل هذه المنارات على طول مراحل الطرق بين المدن العراقية أيضا فعند دخول السلطان السلجوقي مسعود مدينة السلام (بغداد) خرج الخليفة الراشد منها إلى الموصل سنة ٥٣٠ه (١١٣٥م) "لم ينقطع ضرب الطبول وايقاد النار"[٢٤].

وتوزعت على طول طريق الحج البري منارات تهدي قوافل الحجيج الى الديار المقدسة وعلى الطريق العراقي المعروف ب(درب زبيدة) [٢٥]منار يهدي الحجيج وسالكي الطريق إلى مكة المكرمة . وذكر الطيري في حوادث عام (١٢٤ه / ٧٥١م) "وفيها ضرب المنار من الكوفة إلى مكه والاميال".[٢٦] وهي فضلا عن ذلك كانت تعمل عمل ابراج المراقبة تحمي القوافل التجارية المحملة بالمواد الثمينة وعليها أي تلك المنارات حرسا يعملون على سلامة الطرق من القرصنة و قطاع الطرق .

الا ان مما يؤسف له ان تلك المنارات التي ورد ذكرها في المضان التاريخية قد عفى عليها الاثر ولم يتخلف منها نماذج قائمة إلى اليوم الا النزر اليسير بسبب عوامل الطبيعة من الرياح والامطار لاسيما وهى من العمائر الشاهقة الارتفاع القائمة في البرية بمفردها لا تسندها عمائر اخرى ، فضلا عن تجاوز الانسان على بعضها بنقل موادها البنائية للاستفادة منها في الابنية الحديثة[٢٧] ومع ذلك فقد تخلف منها بعض الأمثلة القائمة ومنها.

١- منارة موجدة "موقدة"

تعد منارة موجدة "موقدة " نموجا فريداً من منارات الدلاله والهداية القائمة في العالم الإسلامي اليوم وهي من المعالم التاريخية البارزة في مدينة كربلاء المقدسة :

وردت في المصادر التاريخية بأسم "موجدة"[٢٨] الا ان البعض يرى أن التسمية محرفة عن كلمة "موقده"[٢٩] لتوافق التسمية الاخيرة مع طبيعة عمل هذه المنارة من خلال ايقاد النار وتدخين الدخاخين في موقدها العلوي المعد لهذا الغرض.

تقوم هذه المنارة اليوم شاخصة غرب مدينة كربلاء في بيداء من الارض لا تتصل بغيرها من البناء تبعد عنها أي مدينة كربلاء بنحو ٤٠كم وتبعد عن حصن الاخيضر وعن مدينة الكوفة ٩٠ كم ، فهي تقوم على الطريق الذي يربط مدينة الكوفة وحصن الاخيضر وخان عطشان [٣٠]وهو ذات الطريق الذي يربط الحجاز بالحيرة وصولاً إلى بلاد الشام ولا نعرف على وجة التحديد تاريخ هذه المنارة لتساقط بعض اجزائها وعدم العثور على كتابة منقوشة عليها تدلنا على تاريخها كما ان المصادر التاريخية قد امسكت عن ذكر تاريخها.

ويرى بعض الباحثين[٣١] أن هناك ارتباطاً تاريخياً بينها وبين حصن الاخيضر وخان عطشان والذي يرجع تاريخهما خاصة حصن الاخيضر الى نحو (١٦١ / ٧٨٠م)وتزامنها معه، في حين يرى باحث آخر[٣٢] إلى ان هذه المنارة تعود إلى السنوات الأولى من العصر العباسي اي قبل عام (١٣٤ هـ / ٧٥١م) معتمداً على رواية الطبري السالفة الذكر.

تقوم المنارة على قاعدة مربعة ارتفاعها ٢،٣٠م وطول كل ضلع من اضلاعها ١٠م مبنية بالاجر والجص وهي المادة البنائية لعموم اجزاء المنارة من نوع الاجر المربع المعروف بالجعفري الذي ساد في عمارة العصر العباسي والذي نسب إلى الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٨ -١٥٨ه) مؤسس مدينة السلام "بغداد" وقياساتة تتراوح بين ٣٨×٣٨×٥سم زينت الاضلاع الأربعة للقاعدة حنايا صماء، معقودة بعقود نصف دائرية بواقع ثلاث حنايا في كل ضلع من اضلاعها . والقاعدة يبدو عليها التأكل من الاسفل بفعل الرطوبة وتعرية الرياح الصحراوية الحاملة للحصى والرمال وهي تجرف في اصل القاعدة حتى بدت اليوم أية السقوط في اي لحظه (شكل١)

يرتفع فوق القاعدة بدن المنارة الاسطواني الشكل والمجوف وهي السمة السائدة للمنائر والمآذن العراقية الأولى()[٢] يبلغ ارتفاع ما تبقى من البدن بحدود (٩-٨م) لسقوط الجزء العلوي منها فضاعت للأسف الشديد التفاصيل البنائية لقمة المنارة بما في ذلك الجوسق مكان الموقد العلوي ويرتقي الى اعلى المنارة من خلال مدخل معقود بعقد نصف دائري فتح في بدن المنارة من جهة الشرق فوق القاعدة وعلى ارتفاع اكثر من مترين عن الأرض وإزاء ذلك الارتفاع لابد ان يكون هناك سلم من الأرض يوصول إلى هذا المدخل .

ولا ندري إن كان هذا السلم قد ازيل او اندثر في وقت لاحق بسبب عوامل الطبيعة او فعل الإنسان أو ربما قد استخدم سلماً متحركاً يوضع متى ما اريد الصعود او النزول من المنارة لدواعي امنيه.

يؤدي هذا المدخل إلى سلم حلزوني يدور حول بدن المنارة المجوف من الداخل(شكل٢) عكس اتجاه عقارب الساعة، على غرار سلالم المآذن الإسلامية، وتتخلل البدن كوى[٣] تسمح بنفاذ الضوء والهواء الى داخل المنارة وتخفيف من قوة اصطدام الريح بالمنارة بغية المحافظة عليها من السقوط. فضلاً عن انها تسمح بالمراقبة والتطلع إلى الخارج من اي جهة أو مستوى من مستويات ارتفاع المنارة

تظهر على بدن المنارة من الخارج زخارف هندسية على هيئة اشرطة زخرفية معمولة بطريقة الاختلاف بوضعيات الاجر على شكل اخاديد طولية أو افاريز كلها تلف ببدن المنارة من الخارج.

٢- منارة ام القرون

تقع اطلال منارة ام القرون والتي لازالت بعض اجزائها شاخصة والبعض الاخر ساقط على الأرض غرب مدينة النجف الاشرف تبعد عنها بحدود ٣٥ كم ، على طريق الحج البري " درب زبيدة "وتحديدا في وسط المسافة الفاصلة بين محطة العذيب وواقصة وهما من محطات ذلك الطريق في ظاهر مدينة الحيرة التاريخيه على بعد ١٥ كم جنوب الرحبة قائمه بمفردها ليس بجوارها أي بناء تقوم على ارض مرتفعه لتسهل مشاهدتها عن بعد ، وهي من المنارات الطريفة في تسميتها والمواد المستعملة في بنائها وما دار حول طبيعة بنائها من اخبار في المضان التاريخية حتى عدت من المنائر العجيبة التي يرى البعض انها أقيمت على غرار منارة الحوافر للملك شابور الساساني في همدان ()[٣].

وتشير المصادر التاريخية ()[٣] أن السلطان السلجوقي جلال الدين ملك شاه بن ألب أرسلان في احد أعوام حكمة والأرجح (عام ٤٨٠هجري) ( )[٣] من مدينة السلام (بغداد) يشيّع الحجاجّ حتى ظاهر الكوفة كعادة الخلفاء والسلاطين والامراء()[٣] في كل موسم من مواسم الحج ، وما ان فرغ من مراسيم التوديع ، حتى أستهوته الطبيعة الغناء هناك بمروجها الخضراء وكثرة الحيوانات البرية مختلفة الأنواع التي تالف المكان ، عمل وحاشيتة فيها حلقة للصيد فاصطاد شيئا كثيرا من الحمر الوحشية والضباء والغزلان فأخذ حوافر وقرون جميع ما اصطاد فبنيت له منارة هناك كأنه اقتدى بالملك شابور في ذلك، والمنارة باقية إلى الآن في موقعها وهي مشهورة ب(ام القرون) مع الاضرار التي اصابتها بسبب عوامل الطبيعة ، ويشير بعض الباحثين ( )[٣] أنها تؤدي ذات الوظيفه لمنائر الطرق في الدلاله والهدايه على الطريق المذكور .

ويبدو ان الرحالة ابن جبير - الذي زار العراق في عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هجرية) - كان أكثر دقة من غيرة في وصف شكل المنارة ومواد بنائها، نائياً بنفسه عن ذكر ماقيل

عنها من خرافة مواد البناء، حيث وصفها قائلاً: (منارة ام القرون منارة في بيداء الأرض لا بناء حولها، قد قامت في الهواء كأنها عمود مخروط من الآجر قد تداخل من الخواتيم الآجرية مثمنة ومربعة أشكال بديعة، ومن غريب أمرها انها مجلله كلها قرون غزلان مثبتة فيها فتلوح كظهر الشيهم)[٣٦] فالرحاله هنا يصور المنارة كانها عمود من البناء بالاجر المنتصب في بيداء من الأرض ليس بقربة بناء مغروزة بين صفوف بنائها وعلى مسافات معينة قرون الغزان وحوافر الحمر الوحشية تبدو وكانها ظهر الشيهم اذ اعطى ابن جبير لشكل المنارة صورة بديعة شبهها بظهر حيوان " القنفذ" حيث تبدو القرون وهي مغروزة على بدن المنارة كالاشواك الظاهرة على جلد القنفذ. ولم يذهب الرحالة ابن بطوطة بعيدا عن الصورة التي وضعها لها ابن جبير الذي زار أي ابن بطوطة المنارة عند قدومه من الحج نحو العراق - في عهد السلطان أبو سعيد بهادر خان احد سلاطين الدولة الاليخانية (٧١٦-٧٣٦هجرية) - مارا بها وهو يصفها بقوله:(نزلنا موضعاً يعرف بمنارة القرون، وهي منارة في بيداء من الأرض بائنة الارتفاع مجللة بقرون الغزلان ولا عمارة حولها)[٣٧].

وقد اسفر المسح الاثري التي قامت به الهيأة العامه للا ثار والتراث[٣٨] تطابق وصف المنارة عند الرحالة مع واقع المناره على الأرض الى حد بعيد وهي تبدو الان ساقطه على الارض ولم يبق من بدنها منتصبا الا بحدود ٣م .

ويقوم تخطيط المناره على قاعده مربعة الشكل ابعادها ٧*٧م بارتفاع ٣,٥م تقريبا ومبنيه مدرجه من اربعة طبقات ارتفاع كل طبقه ٨٥سم وعرضها ٢٥سم بني لب قاعدة المنارة بالحجاره غير المهندمة والجص وغلفت بالحجاره المهندمه. وبدن المنارة القائم فوق القاعدة ساقط في الوقت الحاضر ، ولم يبق منه سوى جزء لايزيد ارتفاعه عن ٣م قائم على القاعدة المربعة ، يبلغ محيط هذا الجزء ٤,٥م ،ويقدر طول الجزء الساقط من المناره ب ٥م واضح المعالم ممدا على الأرض بجوار القاعدة (شكل٣) ، وماتبقى من المنارة الى قمتها فهو متناثر على الارض أيضا الا انه مهشما تماما غير واضح المعالم يقدر طول ما يمكن ادراك انقاضه الباقية بأكثر من ٥م ، ومن البدهي ان تاخذ المناره باللم وتضيق كلما ارتفعت الى الاعلى لتأخذ الشكل المخروطي الذي شاع في العمارة السلجوقية ويعتقد بعض المتخصصين ان اجمالي ارتفاع المنارة عن الأرض بحدود(٢٥- ٣٠ م).

من خلال دراسة الجزء الذي لازال قائما من بدن المنارة وذلك الجزء الساقط والواضح المعالم – تبدو لنا بعض التفاصيل العماريه والزخرفيه – من حيث ان بدن المناره مبني من الحجاره غير المهندمه ومغلفه بالاجر المربع ٣٠*٣٠*٦سم من الخارج ، وتظهر هناك حفر صغيرة في صفوف البناء بين كل اجره ونصف وعلى طول بدن المنارة وبخطوط افقيه لازالت تحتوي تلك الحفر على مواد عضويه وهي ماتبقى من قرون وحوافر الحيوانات التي اصطادها السلطان السلجوقي ملك شاه والتي غرزت في تلك الأماكن المذكورة ولاشك ان ذلك من جانب تفاخر السلطان السلجوقي في براعته في الصيد فضلا عن ما اظهرته تلك القرون من الجوانب الجمالية على بدن المنارة ، والتي تاكلت وتحللت بفعل الطبيعة ولم يبق منها في الوقت الحاضر سوى بقايا لمواد عضويه متحللة في تلك الحفر

وزين بدن المناره وعلى ارتفاع حوالي ٢م بمنطقه زخرفيه (شكل٤)تتالف من ثلاثة اشرطه زين الاول والثالث بزخارف هندسه اشكال نجميه ورباعيه محصوره في دوائر بطريقة نحت الاجر ووضعة بشكل رأسي اما الشريط الاوسط فقوامه كتابه بالخط الكوفي سقطت معظم كلماته ولم يظهر منها سوى بعض الحروف التي لاتعطي معنى ويبلغ عرض هذا الشريط ٣٠سم محصور داخل اطار من الاجر الناتئ.

من الأمور المحيرة حقا والتي لم تحسم بعد هو سلم المنارة حيث لم نهتدي الى الان الى السلم الذي يوصل الى قمة المنارة حيث قبتها التي تتوجها على غرار مثيلاتها من المنائر ، فالاجزاء المتبقية من المنارة لم تدلنا على اثار سلم داخلي او خارجي لها مع ان الجزء المتبقي من بدنها صلدا من الداخل على

غير عادة بناء المنارات الإسلامية المعروفة التي سبقتها او المعاصرة لها ومنها ما بقى شاخصا مثل منارة موجدة التي يدور في دخل تجويفها السلم الحلزوني الذي يوصل الى قمتها كما اشرنا الى ذلك انفا.

وهذا بحد ذاتة يشكل لعزا في عمارة هذه المنارة لاسيما وان وظيفتها ان كانت للدلالة والهداية تقتضي وجود سلما لايصال المعنين والوقود للإدامة النيران ليلا وتدخين الدخاخين نهارا للهداية وارشاد قوافل الحجيج وعلية فان المرجح ان هذه المنارة قد أقيمت لتخليد السلطان السلجوقي الب أرسلان ملك شاه ، لاسيما وهي تحمل كتابات تذكارية لاشك انها كانت تمجد بانيها السلطان وتحمل تاريخ بنائها الا ان مما يؤسف له ان تلك الكتابات قد انطمست بسبب سقوط المنارة .

وهذا يذكرنا بقصة الملك الساساني سابور مع باني منارته ام الحوافر. والتي مفادها( )[٣٦]ان الملك شابور الثاني ذو الاكتاف (٣٠٦- ٣٧٩)()[٤]بعد ان تجمع له اعداد هائلة من حوافر وقرون الحيوانات التي اصطادها في مزرعته في همدان طلب ان تبنى له هناك منارة مصمتة من حجر الكلس وتغرز على طول بدنها الذي يبلغ ٥٠ ذراعا بالحوافر والقرون وتسمر بمسامير الحديد (فلما فرغ صانعها من بنائها مر بها الملك شابور يتأملها فاستحسنها فقال للذي بناها وهو على رأسها لم ينزل بعد: هل كنت تستطيع أن تبني أحسن منها؟ قال: نعم، قال: فهل بنيت لأحد مثلها من قبل ؟ فقال: لا، قال: والله لأتركنّك بحيث لا يمكنك بناء خير منها لأحد بعدي! وأمر أن لا يمكّن من النزول، فقال: أيها الملك قد كنت أرجو منك الحباء والكرامة وإذ فاتتني ذلك فلي قبل الملك حاجة.... : ان تأمر أن أعطى خشبا لأصنع لنفسي مكانا آوي إليه لا تمزقني النسور إذا متّ، .....فأعطي خشبا وكان معه آلة النجارة فعمل لنفسه أجنحة من خشب جعلها مثل الريش ،.... فلما جاء الليل واشتدّ الهواء ربط تلك الأجنحة على نفسه وبسطها حتى دخل فيها الريح وألقى نفسه في الهواء فحملته الريح حتى ألقته إلى الأرض صحيحا ..... ونجا بنفسه)(وان كانت هذه القصة فيها ضرب من الخيال الا انها تلمح الى اعجوبة بنائها وما فيها من الغاز خاصة مايتعلق بخلوها من السلم كحال منارة ام القرون التي بنيت الأولى لتخليد الملك الساساني ، ومن بين تلك المنارات المصمتة الصلدة الخالية من السلم هي المنارة التذكارية التي أقامها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عند سدة الهندية والتي سنأتي على ذكرها لاحقاً.

٣-المنارات او الفنارات النهرية والبحرية

المنار، موضع النور[٤٠]وجاءت المنارات القائمة على شطئان الأنهار والبحار في المعاجم اللغوية باسم " الفنار" والجمع فنارات : "مصباح قوي الضوء ينصب على سارية عالية او شبيه برج مرتفع لارشاد السفن في البحار والمحيطات وتجنب مواطن الخطر ويسمى ايضا منار "[٤٠]وعلية فهو البرج العالي الذي يقام على شواطئ الانهار والبحار والمحيطات أو في الجزر التي تتوسط البحار وهي تعمل عمل المنارات البرية من حيث انبعاث الضوء ليلا والدخاخين نهاراً من قمتها العليا حيث موقدها تهدي السفن والبحارة الى المرافئ البرية للراحة والتبادل التجاري او للتزود بالوقود ، وهي تواصل رحلها أي السفن في عباب البحار، كما تعمل بعضها خاصة تلك التي تقام في عمق البحار وعلى مشارف الجزر على تحذير السفانة من الاخطار التي قد تعترى سفنهم وحمايتهم من القرصنة .

منار" فنار" الاسكندرية:

تشير المصادر التاريخية أن اقدم المنارات في التاريخ التي اقيمت على شطئان الانهار. والبحار هي منارة الاسكندرية في مصر القائمة على شواطئ البحر المتوسط في جزيرة فاروس.()[٤٣]

يعود تاريخ بنائها الى سنة(٢٧٠ ق، م) في عهد الامبراطور بطليموس الثاني والذي نفذ بنائها المعماري"سوستراتوس" من الحجر المنحوت والذي يشار الى انها كانت شاهقة الارتفاع يبلغ ارتفاعها ١٢٠م عن سطح الأرض وهي اعلى عماره في ذلك الزمن حتى عدت من عجائب الدنيا السبع في ارتفاعها وتفاصيل بنائها والعمل عليها[٤٤]. تتألف المنارة من ثلاثة طوابق يعلوها الجوسق قمة المنارة .

يشكل الطابق الأرضي بناءاً مرتفعا يصل ارتفاعها بحدود ٦٠م ويحوي العديد من الحجر والغرف لايواء العاملين في الفنار ومكاناً لراحة وسكن البحارة والتجار فتحت فيها نوافذ وصفها صاحب كتاب الاستبصار (فتح في تلك البيوت مضاوي ومنافس للهواء لئلا تهدمها الرياح) [٤٩]. ومن ثم الطابق الثاني ذو البدن المثمن الشكل يبلغ ارتفاعه ٣٠م ، ثم الطابق الثالث الاسطواني الشكل والذي يذكر ان تلك الطوابق مجوفة يدور في داخلها سلم حلزوني يوصل الى قمة المنارة ومع ذلك فنحن نجهل تفصيلات هذين الطابقين لانهيارهما مبكرا ، ويذكر ان قمة الفنار مكان الموقد كان على هيئة قبة محمولة على عدد من الاعمدة الحجرية (الكرانيت) ويعلو قمة الفنار ومثبت عليها تمثال "ازيس ربه المنار.

وكان الصعود للطابق الأول من الفنار والنزول منه يتم عن طريق منحدر حلزوني[٥٠]. وقد عفى الأثر على هذا المنار[٥١] بفعل عوامل الطبيعة وتقادم الزمن فتهدمت اولا بعض اجزائها العلوية وثم ترميمها في عهد احمد بن طولون (٢٢٠-٢٧٠ه)/(٨٣٥-٨٨٤م) مؤسس الدولة الطولونية في مصر وفي عام ١١٠٠م سقط القسم العلوي منها بما في ذلك الطابق المثمن ولم يبقى سوى الطابق الأرضي على اثر هزت ارضية ضربت المنطقة وظل الطابق الارضي مجرد برج للمراقبة ومن ثم تعرض هذا الجزء سنة ١٣٢٣م إلى زلزال اتى على كل اجزاء الفنار فدمر تماماً ولم يبق منه شيئاً ، سوى موادة البنائية وبقي على هذا الحال من الاطلال (شكل ٦ رسم تخيلي للمنارة) حتى بنى السلطان المملوكي قايتباي على انقاضه قلعة عام (٨٨٤ ه/ ١٤٧٧م) عرفت بقلعة قايتباي[٥٢]. واستخدم في بنائها احجار المنار المتبقيه.

وقد انتشرت مثل هذه المنارات في مختلف اقاليم الدولة العربية الاسلامية آنذاك وهي تقوم عادة على فم الانهار او قرب مشاريع الارواء أو على السواقي بين الحقول الزراعية وتنوعت وظيفة هذه المنارات وتعددت تسمياتها ، فمنها اعتمد وظيفة الفنار كدليلا وهداية للسفن او نصباً تذكارية تقام بمناسبة حفر نهر حديث او اقامة مشروع اروائي جديد او لأجل مراقبة وتنظيم الحصص المائيةوفق المساحات الزراعية ، ومن بين اسمائها القائم ومنها القائم الاقصى الواقع على شاطئ الفرات الغربي على طريق الرقة مدينة السلام وقد جاء ذكرة عند ابو الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ه / ٩٦٧م) " بقولة رأيته وانما قيل له القائم لان عنده مرقبا عاليا"[٥٣]

وهناك قائم خفان ، بناء من اجر وكلس قيل انه كان علما تهتدي به السفن لما كان البحر يمتد إلى النجف الاشرف [٥٤] و مما يؤسف له أن مثل هذه النماذج العمارية المعروفة بالقائم لم يبق منها سوى ما يعرف بـ (امام القائم) الذي يقع على فم نهر القائم الذي يتفرع من نهر دجله عند نقطة تقع على بعد (١١كم) جنوب مدينة سامراء[٥٥]

كان بناء امام القائم صلدا قائم على قاعدة مربعة الشكل طول كل ضلع من اضلاعها ٦م وارتفاع ما تبقى منه في الوقت الحاضر بحدود ٢٠ م مبنى بالحصى الخشن المعروف محليا ب(الجلمود) والجص وعلى الأرجح انه كان مغلفاً بدنه بالأجر والجص ومما لاشك فية انه كان يحمل نصوصاً تذكارية تمجد الباني وتحمل تاريخ البناء وهي الطريقة المتبعة في النصب التذكارية منذ اقدم العصور والى اليوم[٥٦]، وينقل عن الأهالي انه بناء اثري غريب كان دليلاً لارشاد القوارب الداخلة إلى هذا النهر[٥٧].

ويبدو ان هذا القائم قديم البناء يعود الى ما قبل الفتح الإسلامي اي إلى العصر الذي انشأ فيه مشروع النهروان و اعيد بنائه على عهد الرشيد عندما اعيد حفر المجرى نفسه ولعل المتوكل قد اضاف اليه بعض الزخارف بعد ان قام بترميمه[٥٨]

ويستدل من بعض آثار السلم على جهته الشرقية ان للقائم سلما ظاهريا يدور حول بدنه وهو بهذا اي السلم جاء على غرر سلم المنارة الملوية التي أقامها الخليفة المتوكل ليسمح بالمراقبة من جميع جهاته. وعليه فليس من المستبعد ان هذا القائم كان من ابنية المتوكل وفقاً لما ذكره الحموي في فتوح البلدان من أن القائم بنية كانت قرب سامراء من ابنية المتوكل"[٥٩]

منار سدة الهندية:

يعرف هذا المنار محليا باسم "المنارة" وهو لازال قائما على الجناح الايسر للسدة القديمة التي أنشأت من قبل الحكومة العثمانية على نهر الفرات بعد أن أدركت حجم الكارثة التي حلت في نهر الحلة وجفافة تماماً حتى اضطر سكان تلك المناطق الى الهجرة في نهاية القرن التاسع عشر بسبب انحدار مياة الفرات في نهر الهندية[٥٦] لانخفاض مستوى النهر الاخير نسبة إلى نهر الحلة.

فأنتدبت الحكومة العثمانية المهندس الفرنسي (شونديرفر) الذي قرر بناء سد غاطس[٥٧] على هيئة جناحين منحرفين تتوسطها فتحة في وسط النهر تسمح بمرور المياه بقدر إلى نهر الهندية ليؤمن هذا السد ارتفاع مناسب من مياه الفرات في مقدمته وتحويل ما يعادل نصف المياه إلى شط الحلة ، وانجز هذا المشروع عام (١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠م) [٥٨] وعاد جريان الماء في نهر الحلة ومن ثم عادت الحياة على طول مجراه من الحله إلى الديوانية . وتخليداً لهذا المنجز المهم بنيت منارة امام الجناح الايسر للسد على اليابسه في منطقة القوالب وهي لا تزال شاخصة إلى اليوم تعانق القصية القديمة لمدينة السدة التي اخذت اسمها من السد وانشأت من اجله .

والمنارة شاهقة الارتفاع يبلغ ارتفاعها حوالى ١٥م صلدة البناء على هيئة برج من سبع طبقات مربعة متراكبة احدهما فوق الاخرى تبدو انها جاءت على طراز البرج المدرج في العراق القدم الزقورة[٥٩](شكل ٧)وهي قائمة على قاعدة مربعة تتراوح أطوال أضلاعها ما بين ٥/٥×٤/٤٥ م ويبدو ان هذا التباين في القياسات جاء نتيجة الترميمات التي أجريت على المنارة لتاكل بعض الاجر العتيق التي بنيت به المنارة والمنقول من اطلال مدينة بابل التاريخية وقياسه ٣٠×٣٠×٨ وقد استخدم القير كمادة رابطة ، وتأخذ طبقات المنارة بالتناقص في حجمها كلما ارتفعت وبواقع٢٠-٢٥سم تعلو هذه الطبقات السبع منطقة انتقال مربعة المقطع نحيفة نوعما نسبة الى طبقات المنارة ذات اركان مشطوفة ينتهي كل ركن من الاركان الاربعة في الاعلى بأربعة صفوف من الحنايا أو المقرنصات تبدأ بالصف الأول من الاسفل بأربع مقرنصات وتنتهى الصفوف بمقرنص واحد في الأعلى، وزين كل وجه من الاوجه الاربعة لهذا الجزء بطاقة مستطيلة صماء غائرة .

وقد عمد العمار إلى بناء هذا الجزء بهذه الطريقة من اجل اختصار حجم المنارة من الاعلى باعتماد ظاهرة اللهم وشطف الأركان للتخفيف من قوة اصطدام الريح ببدن المنارة فضلا عن استخدام الطاقات المستطيلة للزينة والاختصار من كمية المواد البنائية وتقليل الكلفة وتخفيف الثقل المسلط على قاعدة المنارة وتهيئة منطقة انتقال تتناسب مع الجزء العلوي والذي جاء على شكل برج هرمي مضلع يبدو اكثر ارتفاعاً نسبة إلى اجزاء المنارة الأخرى ويتميز بانحدار اضلاعه الحادة محققاً الشكل الهرمي ذو القمة المدببة على غرار القباب البرجية او الوترية[٦٠] يعلو المنارة عمود نحاسي مثبت في قمتها يحمل هلالاً، والمعروف ان الهلال ذو رمزية اسلامية[٦١] وهذه الرمزية قد كرست بشكل كبير في عهد الدولة العثمانية واتخذ الهلال شعاراً ورمزاً حتى ظهرت صورته على علم الدولة وصار يرفع على عموم قمم القباب والماذن ومنها المنارة موضوعة البحث .

ومنارة سدة الهندية وفقاً لمزاياها العمارية من كونها صلدة البناء غير مجوفه وليس لها سلماً داخليا او خارجيا. [٦٢] فهي والحالة هذه تمثل نصباً تذكارياً يخلد تاريخ مشروع السد ويمجد القائم ببنائة السلطان العثماني عبدالحميد الثاني وهذا ما يؤكده النص الكتابي المنقوش على اللوح الرخامي(شكل ٨) والمثبت إلى اليوم في منتصف الضلع الشمالي للطبقة الثالثة للمنارة ، يتوجه أي اللوح من الأعلى طغراء[٦٣]بأ سم السلطان عبد الحميد الثاني تسبق البسملة وعلى يمين الطغراء لقب السلطان "الغازي" وتحف بالطغراء(قرن الرخاء) على شكل فرعين نباتيين مورقين ومزهرين سمة الخير والزرع والنماء ومن ثم يبدا النص الكتابي بخط "النستعليق"الذي شاع في العصر العثماني هذا نصه [٦٤].

(بسم الله الرحمن الرحيم.. لما تحول نهر الفرات عن مجراه وعدل إلى غير جهته كما نراه بإنشاء هذا السد السديد المحكم وشق هذا الخليج على الوجه الأتم من كان أمره مطاع جاز على وجه الأرض

جريان الماء في الفرات عديم الخيرات سيد السادات سلاطين مولانا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين فخر سلاطين آل عثمان الغازي عبد الحميد خان بن سلطان الغازي عبد الحميد خان كان الله متكفلاً بنصره وقرن التوفيق بمطاع أمره لإحياء الأرض بعد موتها وهي أرض الحلة الفيحاء وما يليها من الأنحاء وقد وافق الفراغ من ذلك في السنة الثامنة بعد الثلاثمائة وألف وصلوات الله وسلامه على محمد وآله وصحبه والطيبين وأولى الشرف).

الخاتمة

بعد هذا العرض التاريخي لرمز من رموز العمارة العربية الإسلامية "المنار" وجمعها "منارات" ودراسة بعض الأمثلة النادرة والباقية منها شاخصا او بقايا اطلال بعضها الاخر أظهرت الدراسة ان تلك المنارات تؤدي وظيفة الدلالة على طول الطرق البرية والنهرية تهدي عابري السبيل وقوافل التجارة والحج الى غايتهم ، ومن ثم اتخذت كمراكز للانذار المبكر للسيطرة وحفظ حدود الدولة العربية الإسلامية بعملية الاتصال والتواصل بين مراكز السيطرة والقيادة التي يكون مكانها عادة العواصم او "الامصار" مراكز الأقاليم .

كما اسفرت الدراسة عن تفاصيل عمارة المنارات والتي جاء بنائها على غرار المأذن من حيث الشكل فهي ابنية على هيئه برج اسطواني او مضلع شاهق الارتفاع ليرى عن بعد ، قائم على قاعدة صلبة مجوف من الداخل يدور في داخلة سلم لولبي يتحرك عكس اتجاه عقارب الساعة يوصل الى اعلى المنارة حيث الجوسق الذي فيه الموقد المعد لارسال إشارات الدلالة والهداية من خلال اشعال النار ليلا وتدخين الدخاخين نهارا لايصال الاخبار بالسرعة الممكنة الى مراكز القيادة او تعمل كأشارات تهتدي بها قوافل التجارة والحج .

ولم يقتصر إقامة تلك المنارات على الطرق البرية فحسب بل أقيمت أيضا على شطئان الأنهار والبحار عند الموانئ او المرافئ لتؤدي ذات الوظيفة فهي تعمل احياناً كانذار مبكر فضلا عن انها تهدي السفن وهي تمخر عباب البحار الى طرقها او الموانئ لترسي عندها للراحة والتزود بالوقود والمؤن فضلا عن حماتها من القرصنة .

وهناك ضربا من المنار قد أقيم كنصباً تذكارياً يخلد تاريخ مشروعاً اروائياً او ايَ منجزاً حضارياً وان مثل هذه المنارات تكون عادة صلدة وخالية من السلالم تحمل كتابات تذكارية نقش فيها تاريخ انجاز المشروع وعبارات التمجيد للخليفة او السلطان الذي اقام المشروع او المنجز الحضاري .

وخلاصة القول في هذه المنارات التي تمثل صروحاً نادرة تثير الاعجاب وتمثل شاهداً على براعة المعمار العربي المسلم ، وتطور الفكر الهندسي الاخاذ في بنائها وتصميمها ،ضرورة المحافظة عليها ، فلابد للمؤسسات والدوائر ذات العلاقة والاكاديميات المتخصصة والمنظمات الدولية المهتمة بالحفاظ على التراث الثقافي للشعوب - من الاهتمام بهذه الاوابد الخالده باعتبارها ارثاً عالمياً والعمل على حمايتها من تأثير فعل الطبيعه والانسان وترميمها وصيانتها وتوجيه الباحثين لدراستها وفك بعض طلاسمها ، لاسيما وان ماتبقى منها نادرا جدا وايل الى السقوط ويعاني من الإهمال والبعض الاخر لم يبق منه سوى الاطلال فضلاً عمّا كانت تؤديه تلك المنائر من وظائف سامية.

صور بعض المنائر الباقية

شكل١منارة موجودة (موقدة)

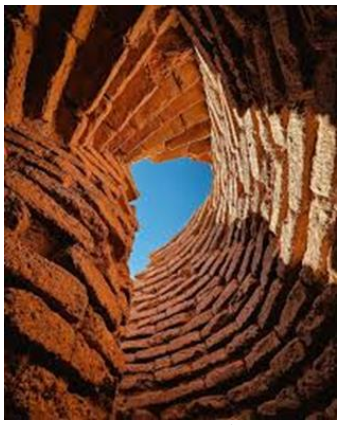

(شكل ٢) تجويف منارة موجودة

(شكل ٣)

(شكل ٤)

(شكل ٥)

(شكل ٦)

(شكل ٧)

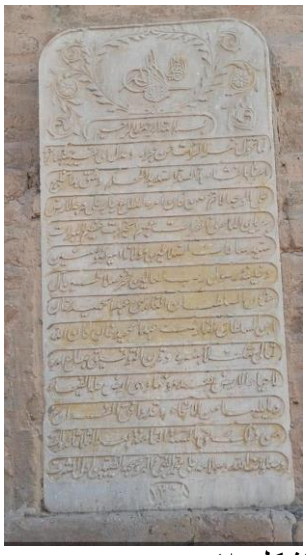

(شكل ٨)

الهوامش والمصادر:

(١) ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت،١٩٦٦ ،٢٤٠/٥.

(٢) ابن فارس ، أبو الحسن احمد بن زكريا ، معجم مقايس اللغة - القاهرة ، ١٩٧٢،٥ / ٣٦٨.

(٣) ابن منظور، المصدر السابق ، ٢٤٠\٥، الفيروزبادي ، مجد الين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط مصر ، ١٣٣٠ه ، ١٧٨\١.

(٤) ابن منظور ، المصدر السابق ، ٢٤٠/٥ : الفيروزبادي ، ، المصدلر السابق ، ٢ /٢١٢.

(٥) كانت المنائر تشبه المأذن من حيث الشكل وتفاصيل البناء الى حد كبير ألا انها تختلف عنها من حيث الوظيفة فالمأذن من العناصر العمارية الملحقة بالمساجد و الجوامع وبعض الابنية الدينية الأخرى وتؤدي وظيفة الآذان ومع ذلك فان بعض المأذن في الماضي مزودة بالقناديل مما جعلها تؤدي وضيفة المنارة مع الاذان تهدي المسافرين للمدينة والسفن التي تبحث عن الموانئ - البدوي، مصطفى حسن ، لطائف الاشارات في اسرار المآذن والمنارات، الوابل الصيب للإنتاج والتوزيع والنشر ، ٢٠٠٨ ، ص٢٦

(٦) الطبري محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك ، داار المعارف بمصر ، دون مكان وتاريخ الطبع ،٤٦٥/٧.

(٧) المصدر نفسه ، ص٤٦٦/٧.

(٨) المنظرة المكان الذي ينظر منه ويغلب عليه المواضع العالية التي يشرف منها على الطريق ويمكن أن تكون المنظره رأسي جبل او رابية ، فيها رقيب للحراسة ، يا قوت الحموي، شهاب الدين ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٥٥م ، ٢٠٣/٥ البكري، عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ، بيروت، ١٩٨٣.ج١، ص٥٧٨

(٩) المرقب : من المراقبة فمهمته الرصد والمراقبة وقد اشار اليه ياقوت الحموي في حديثة عن دير حنه في الحيرة بقولة : " وتقابل الدير منارة عاليه كالمرقب تسمى القائم" ، ياقوت الحموي، المصدر السابق ٤ / ٢٧.

(١٠) الطربال : بناء يبنى علما للغاية التي يستبق إليها الخيل ومنها ما هو مثل المنارة ، ياقوت الحموي - معجم البلدان ٤ / ٢٧ وعند آخرين الطربال المنظرة" وهو أيضا قطعة من الجيل تستطيل في السماء" ، ابو هلال العسكري ، كتاب التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، دمشق .١٩٦٩ ص ٢٦٢ .

(١١) النوية: وهو بناء اسطواني يشبه البرج وعرف عند اهل اليمن يقام في الحقول الزراعية وهو من المناوبة أي توزيع الحصص المائية والأشراف عليها وضبطها. بركات احمد قائد النوية ، الموسوعة اليمنية ، بيروت١٩٩٢ ،/ ٩٧٣-٩٧٤

[٢]()ابن الأثير ، أبو الحسن بن ابي الكرم ، الكامل في التاريخ ، بيروت ١٩٦٥م، ٢٧٨/١ الجوهري اسماعيل بن حماد ، الصحاح ، بيروت١٩٧٩. الدنيوري ، ابي حنيفة احمد بن داوود ، الاخبار الطوال القاهرة ١٩٦٠، ص١٢ ، ١٣٩/٢

[٣]()الهمداني، ابو محمد الحسن بن احمد ، كتاب صفة جزء العرب ، مصر: ١٩٥٢، ص ١٤٠- ١٤١ عبد الحميد سعد زغلول العمارة والفتون في دوله الاسلام ، الاسكندرية ،١٩٥٧ ، ص ٢١٦

[٤]()البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى ، فتوح االبلدان ،مكتبة النهضة ، دون تاريخ ومكان الطبع ،١\١٢٥.

[٥]()ياقوت الحموي، المصدر السابق، ، ٥\٣٥٠ : المقدسي، محمد بن احمد البشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ليدن ١٩٠٦م ، ص١٧٧.

[٦]()شافعي، فريد العمارة العربية في مصر الإسلامية، القاهرة ، ١٩٧٠م ،٥٢١/١

[٧]()ابن الاثير، أبو الحسن بن ابي الكرم ، بيروت ، ١٩٦٥م ، ٢٨٤/٧، متز ، أدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، مترجم بيروت،٢/١٩٦٧/ ٤٢٢

[٨]()المقدسي، المصدر السابق ، ص ١١٧

[٩]()القلقشندي ،أبي العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، القاهرة ،دون تاريخ طبع، ١٤/ ٢٩٨

[١٠]()ابن الجوزي ، عبد الرحمن المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،حيدر اباد الدكن ، ١٣٥٨ه، ٦٠/١٠

[١١]()العزاوي ، عبد الستار ، طريق الحج القديم ، درب زبيدة ، محطة ام القرون ، مجلة سومر ، م٤٤، ١٩٨٥، ص ٢١٢

[١٢]()الطبري المصدر السابق، ٤٦٥/٧.

[١٣]()العميد ،طاهر مظفر، العمارة العباسية في سامراء، بغداد ، ١٩٧٦ ،ص٢١.

[١٤]()الطبري، المصدر السابق ٤٧٣/٧، العزاوي، المصدر السابق، ص ٢١٧.

[١٥]()العاني ،علاء، مأذن مدينة السلام، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد) ١٩٩٢، ص٨.

[١٦]() مهدي، على محمد ، الاخيضر،بغداد ، ١٩٧٦، ص٩

[١٧]()شافعي، فريد المصدر السابق ، ص٩، العزاوي ، المصدر السابق ، م٤٤ ، ١٩٨٥ – ١٩٨٦، ص ٢١٢.

[١٨]()العاني ، علاء ، المصدر السابق ، ص٨.

[١٩]()) المصدر نفسه ، ص ٨٧

[٢٠]()العزاوي الصدر السابق، ص٢١٢ ، حمزة ، حمزة حمود ، النوافذ في العمارة العباسية في العراق ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠م ، ص١٩٠

[٣١]) القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، بيروت ، ١٩٦٤، ص٢٨٠، ياقوت الحموي ،المصدر السابق ،٥\ ٢٨٠

[٣٢]) القزويني ، المصدر السابق ، ص٢٨٠، ياقوت الحموي ،المصدر السابق، ، ٥\ ٢٠١

[٣٣]) ابن خليكان ، أبو العباس شمس الدين ، وفيات الاعيان ، بيروت ، دون تاريخ ومكان الطبع ، ٤\٣٧١

[٣٤]) الطبري ، المصدر السابق ، ٧\٤٨٥، المسعودي ، ابي الحسن علي ، بن الحسين مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بيروت ١٩٤٦، ص ٣٩٧، وينظر : السرحان علي كامل حمزة ، عمارة الحج العراقي في العهد العثماني ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ٢٠١٢ ، ص ٢٣

[٣٥]) العزاوي ، عبد الستار، استدراكات " منارة ام القرون ليست منارة ، مجلة سومر،م٣٦، ، ص٣٦٨

[٣٦]) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، بيروت ، ١٩٦٤م ، ص ١٨٦-١٨٧

[٣٧]) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، تحفة النظار في عجائب الامصار، بيروت ،١٩٦٤م ،ص ١٧٥-١٧٦

[٣٨]) العزاوي ، عبد الستار ، المصدر السابق ، ص٢١٢

[٣٩] ينظر : القزويني ، المصدر السابق ، ص٢٨٠، ياقوت الحموي ،المصدر السابق ، ٥\٢٠١

[٤٠]) كرستنسن ، ارثر ايران في عهد الساسانين ، ترجمة يحى الخشاب ، بيروت ١٩٨٢م، ص٢٣٧

[٤١]()ابن منظور المصدر السابق٥ /٢٤٠

[٤٢]()ابن منظور ، المصدر السابق ، ٥\٢٤١، الفيروزبادي محب الدين ، المصدر السابق ، ٢\١٤٩

[٤٣]) المقدسي، المصدر السابق، ص٢١١

[٤٤]()ياقوت الحموي، فتوح البلدان ١/ ١٨٨ - القزويني، المصدر السابق ، ص ١٤٥، المقدسي ، المصدر السابق ، ص ٢١١ ، علام : نعمة اسماعيل ، فنون الشرق الأوسط من الغزو الأغريقي الى الفتح الإسلامي، مصر، ١٩٧٥م ، ص٢٠

[٤٥]) مؤلف مجهول ، كتاب الاستبصار في عجائب الامصار ، بغداد ن ١٩٨٦، ص٩٧

[٤٦]() ومن الطريف ذكره أن الخشب الذي كان يرفع الى موقد المنارة في اعلاها كان عن طريق صفاً طويلاً من الحمير في حركة دائمية لا يتوقف ليلا ونهارا صعودا ونزولا عبر المنحدر الحلزوني للطابق الأول وهي تحمل الاخشاب . ابن جير، المصدر السابق ، ص٢٨٠

[٤٧] ان من حسن الحظ ان الصين قد إعادة بناء نموذج لمنار الإسكندرية في القرية الثقافية في شنغهاي على غرار التخطيط الهندسي والعماري للمنارة الاصلي (شكل ٥)

[٤٨]علام، نعمة اسماعيل المصدر السابق ،ص٣٢

[٤٩] الاصفهاني أبو فرج ، الأغاني ، ٢٣٠\٣

٧٦ ، ياقوت الحموي، فتوح البلدان ٥٢٦/٢.

[٥٠]ابن الاثير المصدر السابق ،٥٩٩/٩ - ٦٠٠ وينظر حميد عبد العزيز ، " اضواء جديدة على حصن الاخيضر مجلة كلية الآداب بغداد ، ص٢٣١.

[٥١]سوسه، ري سامراء،١٤٧/١.

[٥٢] المصدر نفسه ،١٤٨/١

[٥٣] العميد ، المصدر السابق ، ص٢١

[٥٤]باقر، طه ، سقر، فؤاد، الرشد إلى مواطن الآثار والحضارة ، الرحلة الثانية، بغداد، ١٩٦٦ ،ص٢٢.

[٥٥]ياقوت الحموي ، المصدر السابق ٤١/٢٠١.

[٥٦]سمي بذلك نسبة إلى يحيى خان آصف الدوله وزير محمد شاه الهندي من الطائفة الإسماعيلية (البهره)الذي زار النجف الاشرف وأدرك مأساة المدينة وهي تعاني من شح المياه فيها فقام في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي(١٢٠٨ه /١٧٩٤م) بحفر و أحياء نهر قديم منذ العصر البابلي كان يعرف باسم (الايكلاتوم) ، الأحمد ، سامي سعيد ، حضارة العراق ، ١٢\ ١٧٢وجاء ذكر هذا النهر في عهد الاسكندر المكدوني بأسم (بالاكوياس). يأخذ مياهه من الضفة اليمنى من نهر الفرات ومن ثم قام بتطهيره الوزير الهندي المذكور لايصال المياه إلى مدينة النجف الاشرف عرف فيما بعد بأسم شط الهندية نسبة إلى اصف الدولة الهندي . النقاش ، إسحاق ، شيعة العراق ، دمشق ، ٢٠٠٣، ص٣٨٥ ، سوسة ، احمد ، حياتي في نصف قرن ، بغداد ، دار الشؤن الثقافية ، ، ١٩٨٦ ، ص١١٣

[٥٧]ان من المؤسف ان هذا السد قد بني من عتيق الاجر الذي نقل من اطلال قصور مدينة بابل الاثرية وقد استخدم الديناميت في نسف جدران القصور والاسوار حتى سبب ذلك ضياع الكثير من معالم مدينة بابل التاريخية مدينة بابل التاريخية ولا زال بقايا ذلك الاجر المختوم بختم الملك البابلي نبوخذ نصر موجودا في مكان السد والمغمور اليوم تحت طبقات من الطين في قاع النهر للتمرير عن تفاصيل السد ينظر، السويدي، ميثم عبد الخضر جبار، سدة المترية واثارها الاقتصادية على الحلة رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بابل كلية التربية ،٢٠٠٧، ص٧٧ ص ٨٧.

[٥٨]- ، سوسة ، احمد ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ،ص ٢٩٢ .

[٥٩] – باقر ، طه ، المصدر السابق ، ١ ٣٧٠

[٦٠]عبود عادل نجم . القباب العباسية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الآداب ١٩٦٧ص ص.

[٦١]المعروف ان المسلمين قد اتخذوا التقويم القمري معتمدين على ظهور لأهلة في تعاقب الشهور حتى تعلق المسلمين بالهلال وصارت له رمزية في تاريخهم وحرصوا على مراقبته خاصة هلال شهر رمضان وذي الحجة لضبط مواقيت الصيام والحج كما جاء ذلك في قوله تعالى " ويسألونك عن الاهله قبل هي مواقيت للناس والحج .....) سورة البقرة ، الاية ١٨٩ . وبغض النظر عن كل الاراء التي اشارة الى اصل رمزية الهلال من كونه ديني او قومي و جواز اتخاذه شعاراً او رفعة على قمم العمارة الإسلامية ، فأن الثابت أن الدولة العثمانية هي اول من اتخذت الهلال شعاراً ورمزاً إسلامياً لتعطي لنفسها مشروعية الخلافة الاسلامية من جهه ومواجهة النصارى الذين اتخذوا الصليب شعاراً لهم .

[٦٢]زيارة ميدانية المنارة تاريخ ٢٠٠٤/٧/٣.

[٦٣] - وتكتب طغره او طغرى ويلفظها العامة طره وتعنى العلامة المرسومة على الرسائل ، وهو توقيع السلاطين العثمانيين في اعلى الرسائل السلطانية فوق البسملة بالقلم العريض ومضمونها اسم السلطان العثماني الذي صدر الكتاب عنه او نعوته او القابه ، وتستخدم الطغراء كشارة ملكية ترسم في اعلى الكتب الرسمية والفرمانات السلطانية وتظهر على السكة وتوسم بها العمارات الرسمية، الشناوي ، عبد العزيز ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، م٤، ص ١٨٧

[٦٤] يبلغ قياس اللوح الرخامي التذكاري المستطيل الشكل ابعاده ١٣٨×٦٨ اخذت القياسات من قبل الباحث اثناء في زيارة ميدانية للمناره بتاريخ ٢٠٢٤\٧\٢٥